"تسليم بلاغي"

التلاحم المعنوي في مواطن الفصل
كتاب تحف العقول عن آل الرسول ﷺ
أنموذجاً

Moral Cohesion in the Areas of Separation (Mind Masterpieces of the Messenger Progeny as a Nonpareil)

م.د. نادية عبد الرضا علي الموسوي
Lectur. Dr. Nadia Abdul Ridha Ali Al Moosawi

العراق/ ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Diwan of Ministry of Higher Education and Scientific Research\ Iraq

aali_nadia@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

الملخص

تمحور بحثنا حول دراسة اسلوب الفصل منفصلاً عن اسلوب الوصل، وإلقاء الضوء عليه من ناحية إبراز الالتحام المعنوي بين مواطن الفصل، وذلك بدراسة البناء العميق للبنى النصية القائمة على أساس الفصل، والوقوف على صور الالتحام المعنوي (التماسك الدلالي)، وإبرازها، إلى جانب الوقوف على ما تؤديه صور الالتحام من دور في الاستمرارية الدلالية في إطار سياق النص الواردة فيه. متخذين من كتاب (تحف العقول عن آل الرسول ﷺانموذجاً)، أساساً في بحثنا ودراستنا هذه، وميداناً تطبيقياً؛ إذ كان مادة ثرية أعانتنا على بيان صور الالتحام المعنوي، القائمة في هيئة جمل نصية، وعلاقات جمل متعلقة بعضها ببعض بأسلوب الفصل.

Abstract

The current research study focuses on the separation approach regardless of the linking approach and sheds light on the point of the moral cohesion in the areas of separation. Such tends to be done by studying the deep construction of textual structures based on separation to identify and highlight the forms of moral cohesion (semantic coherence)، as well as the role played by the forms of cohesion in semantic continuity within a context. As for the Mind Masterpieces of the Messenger Progeny as a Nonpareil، it comes as a base of the research study and as a field of practicality since it cuddles a rich material illus trating the images of moral cohesion found in the text and sentence relations with each other in the style of separation.

المقدمـــــــة

الحمد لله تبارك وتعالى، حمداً واجباً على كل ذي مقالة أن يبدأ بالحمد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم سليل أكرم نبعة، وقريع أشرف بقعة، وعلى آله الطيبين الأخيار والطاهرين الأبرار، حبل الهدى وشجرة التقوى، وعلى صحبه المنتجبين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إن ثنائية اسلوب (الفصل والوصل)، إحدى موضوعات علم المعاني، حظيت باهتمام وعناية فائقتين من البلاغيين، بل من أهم موضوعات البلاغة قاطبة؛ لما تمتاز هذه الثنائية من الحاجة إلى معرفة مواضعهما، وإحساسهم بغموض المسلك إليهما، ودقة الفروق بين المواضع المقتضية لكل منهما، ولذلك قيل فيها: إن البلاغة هي معرفة الفصل والوصل. وإذا كان الوصل معناه عطف كلام بعضه على بعض، فأن الفصل، هو ترك العطف. ولقد جرت عادة البلاغيين في أثناء حديثهم عن الفصل والوصل تجاوزهم الحديث عن عطف المفردات وعطف الجمل التي لها محل من الاعراب؛ لكون هذا الأمر هيناً وسهلاً، ولأن دقة الفصل والوصل إنما تظهر في الجمل التي لا محل لها من الاعراب.

وتمحور بحثنا حول دراسة اسلوب الفصل منفصلاً عن اسلوب الوصل، وإلقاء الضوء عليه من ناحية إبراز الالتحام المعنوي بين مواطن الفصل، وذلك بدراسة البناء العميق للبنى النصية القائمة على أساس الفصل، والوقوف على صور الالتحام المعنوي (التماسك الدلالي)، وإبرازها، إلى جانب الوقوف على ما تؤديه صور الالتحام من دور في الاستمرارية الدلالية في إطار سياق النص الواردة فيه. متخذين من كتاب (كتاب تحف العقول عن آل الرسول ﷺ انموذجاً)، أساساً في بحثنا ودراستنا هذه، وميداناً تطبيقياً؛ إذ كان مادة ثرية أعانتنا على بيان صور

الالتحام المعنوي، القائمة في هيئة جمل نصية، وعلاقات جمل متعلقة بعضها ببعض بأسلوب الفصل.

وقد تكوّن بحثنا من محورين: المحور الأول تركّز الحديث فيه على بيان آراء البلاغيين العرب عن الالتحام المعنوي، ودورهم في الوقوف عند هذا المفهوم، وإن كان في طيات أحاديثهم، غير مصرّحين به. إلى جانب عرض آراء المحدثين عن صور الالتحام المعنوي (التماسك الدلالي). أما المحور الثاني، فقد كان خاصاً ببيان صور الالتحام المعنوي في البنى النصية القائمة في هيئة جمل نصية، المفصولة بعضها عن بعض على المستوى السطحي، والمتصلة ـ في الوقت نفسه ـ بعضها ببعض على المستوى العميق، في إطار بناء منهج المحور الثاني على ذكر أحوال ومواطن الفصل. من ثم خُتم البحث بخاتمة تُوجز ما توصلّنا إليه من نتائج، وترجمة للخاتمة باللغة الانكليزية، بعدها قائمة بالمصادر والمراجع التي كانت عماد البحث، ونضجه بحثاً قائماً بذاته.

وختاماً نسأل الباري سبحانه أن نكون قد وفقنا في مسعانا، وأن نكون قد أضفنا إلى المكتبة العلمية رؤية جديدة في اتخاذ إحدى أدوات علم المعاني، وهو(اسلوب الفصل) أساساً في بيان دقائق القول النثري، وليس الشعري فقط، ورصد الظواهر الفنية ودلالاتها فيه. وما وفقنا فيه الى الصواب فبتوفيق من الله سبحانه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المبحث الأول: التمهيد

التلاحم المعنوي أو ما يسمى بالتماسك الدلالي، هو إحدى دفتي التماسك النصي؛ ذلك أن سمة النصية لا تتحقق لأي نص مكتوب الا اذا تحقق التماسك النصي بركنيه التماسك الشكلي والتماسك الدلالي ـ وهو مدار حديثنا في بحثنا هذا ـ لذلك النص المقصود.

ونظراً لأهمية التماسك النصي عدّه بعض علماء لسانيات النص الأساس في التحليل النصي؛ فبوساطته بالإمكان تمييز سمة (النصية) بين النص وغير النص، تلك السمة التي لا تتحقق لأي مقطع لغوي إلاّ إذا توافرت فيه خصائص معينة تجعله كلاً موحداً، وتميزه مما هو ليس نصاً[١].

وإذا ما نظرنا نظرة فاحصة إلى مفهوم التماسك النصي عند علمائنا العرب، فإننا نرى أن لهم جذوراً فيه اتضحت فيها آراؤهم، وكشفت عن باعهم الطويل فيه، وتمثّل مفهوم التماسك النصي عندهم بمفاهيم ومصطلحات كثيرة مثل: التلاحم، النظم، تناسب الأجزاء، الانسجام، والمشاكلة.

وأول من سنقف عنده، هو الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في أثناء حدّه الشعر، الذي اشترط فيه الترابط والتماسك، قائلاً: إن أجود الشعر ما كان متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، كأنه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكاً واحداً، فيجري على اللسان كما يجري الدهان[٢]. أما أسامة بن منقذ (ت٥٣٠هـ) فقد أورد نصا مهماً في تعريف السبك فقال: إن السبك «هو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره»[٣].

وقوله في موضع آخر: «خير الكلام المحبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض»[٤].

وأفاض حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) البحث في الوسائل والعلاقات والكيفيات

التي يتماسك بها النص قائلاً في شأن العلاقات كالجزء والكل، والخاص والعام: «ومن القصائد ما يكون اعتماد الشاعر في فصولها على أن يضمنها معاني جزئية تكون مفهوماتها شخصية، ومنها ما يقصد في فصولها أن تضمّن المعاني الكلية التي مفهوماتها جنسية أو نوعية، ومنها ما يقصد في فصولها أن تكون المعاني المضمنة إياها مؤتلفة بين الجزئية والكلية»[٥].

أما عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، فقد كان ممثلاً للبلاغيين في هذه القضية[٦]. إذ أشار إلى قضايا تتعلق بالتحليل النصي، في قوله: «واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت، أن تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأَول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعاً واحداً، وأن يكون حالك فيها، حال الباني يضع بيمينه ههنا، في حال ما يضع بيساره هناك. نعم وفي حال ما يبصِر مكان ثالث ورابع يضعهما بعد الأولين ... واعلم أن من الكلام ما أنت تعلم إذا تدبرته، أن لم يحتج واضعه إلى فكر وروية حتى انتظم، بل ترى سبيله في ضم بعضه إلى بعض سبيل من عمد إلى لآلٍ فخرطها في سلكٍ لا يبغي أكثر من أن يمنعها التفرق... »[٧]. وفي حديثه هنا عن التماسك يكاد يكون أوضح من شرحه في العصر الحديث[٨]. وقال عن تعليق الكلم بعضها ببعض: «واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأُصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلّ بشيء منها، وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظِم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه...»[٩].

وللجرجاني وقفة في باب الفصل والوصل ـ وهو مدار حديثنا ـ إذ وصف الطرق والوسائل التي يتم بها انسجام النص وتماسكه، والتي فيها يتمثل التماسك الشكلي

والتماسك الدلالي وصولاً إلى التماسك الكلي، لذلك نجده بسط الحديث عن بعض أدوات العطف كالواو، والفاء، وثم، وغيرها من الأدوات، التي تسهم جميعها في الترابط الشكلي، وذلك في قوله: «فأمر العطف إذن موضوع على أنك تعطِف تارة جملة على جملة، و تعمِد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضا على بعض ثم تعطف مجموع هذي على مجموع تلك»[١٠]. وكان إلى جانب اهتمامه بارتباط الجمل بعضها ببعض بوساطة الأدوات كالواو، فإنه اهتم أيضا بالعلاقة الخفية القائمة بين الجمل المشكلة للنص، ممثلاً لهذه العلاقة بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١١]. فلم يدخل واو العطف على أداة التشبيه في قوله: ﴿كأن في أذنيه وقراً﴾؛ لأن «المقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقر، هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع، إلاّ أن الثاني كان أبلغ؛ وذلك أنَّ المعنى في التشبيهين جميعاً أن ينفي أن يكون لتلاوة ما تلي عليه من الآيات، فائدة معه، ويكون لها تأثير فيه، وأن يجعل حاله إذا تليت عليه كحاله إذا لم تتل، ولا شبهة في أن التشبيه (بمن في أذنيه وقر) أبلغ وآكد في جعله كذلك من حيث كان من لا يصحُّ منه السمع ـ وإن أراد ذلك– أبعد من أن يكون لتلاوة ما يتلى عليه، فائدة من الذي يصحُّ منه السمع»[١٢]. وبذلك يتضح لنا أن تأكيد جملة لأخرى وسيلة من وسائل التماسك النصي[١٣].

وإذا نأتي إلى التماسك النصي عند علماء لسانيات النص، فنجد أنه يمثل عندهم في مستويين: المستوى السطحي، والذي أُدرج تحت لفظ السبك. والمستوى الدلالي أُدرج تحت لفظ الحبك[١٤]، إذ عدّ أغلّب الباحثين السبك متصلاً بالبنية السطحية الشكلية للنص؛ لاشتماله على الاجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص، الماثلة في هيئة عبارات وجمل، إلى جانب توظيف الضمائر وغيرها من

الأشكال البديلة، يؤدي السابق منها إلى اللاحق، محققةً تلك العناصر ترابطاً رصفياً بوساطة عدة قرائن وعلاقات، أي أن هذا المستوى يختص بالعلاقات النحوية أو المعجمية المختلفة في النص، التي تبدو شاخصة بين جمل مختلفة، أو أجزاء مختلفة من الجملة[١٥].

أما الحبك فيكون مرتبطاً بالبنية العميقة للنص الكامنة «على مستوى التصورات والمفاهيم التي تشكل عالم النص»[١٦]، أي الذي يختص بصفة استمرارية الدلالة المتحققة على امتداد النص، المتولدة عن العلاقات المتشكلة داخل النص. ويقوم هذا الانسجام على تحقق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص مثل: علاقات الربط كالوصل والفصل، والاضافة، والعطف...، وعلاقات التبعية كالإجمال والتفصيل، والظرفية، والسببية، والشرط والجزاء، والعموم والخصوص[١٧].

وبحثنا هذا سيكون ـ بعون الله ـ ملقياً الضوء على التلاحم المعنوي (التماسك الدلالي) في مواطن الفصل حصراً، واستنباط النكات البلاغية لأنواع الفصل على مستوى الجمل النصية المتشكلة في داخل النصوص التي عددناها مثالاً في بحثنا، الكامنة في البنية العميقة، والمحققة الاستمرارية الدلالية في إطار العلاقات التي يقوم عليها مفهوم الفصل.

وللفصل مواطن تباينت عند علمائنا البلاغيين القدماء، إذ نجد الجرجاني قد حصرها في مواطن ثلاثة، ماثلة في الاتصال إلى الغاية، والانفصال إلى الغاية، والاستئناف[١٨]. في حين نجدها عند القزويني تنحصر في مواضع أربع: كمال الاتصال، كمال الانقطاع،، أو أن تكون الجملة الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى، أو أن تكون بمنزلة المتصلة بها[١٩]. واستقرت مواطن الفصل عند المحدثين في مواضع خمس، الماثلة في: كمال الاتصال، كمال الانقطاع، وشبه كمال الاتصال، وشبه كمال الانقطاع، والتوسط بين الكمالين[٢٠].

مواطن الفصل:-

١-أسلوب كمال الاتصال : وذلك أن يكون بين الجملتين «اتحاد تام، وامتزاج معنوي كأنهما أفرغا في قالب واحد.»[٢١]. فتنزّل الجملة الثانية من الأولى منزلة نفسها، كأن تكون عطف بيان لها، أو بمنزلة بدلاً منها أو بمنزلة توكيد معنوي، أو بمنزلة توكيد لفظي، وحينئذٍ يكون الفصل بينهما ضرورة؛ لأن الوصل بالواو يقتضي التغاير بين المعطوفين إلاّ أن التأكيد هو عين المؤكد، كذلك الأمر نفسه في عطف البيان والبدل[٢٢]. ويظهر هذا الاسلوب في أربع صور.

أ-اسلوب جملة عطف البيان: وهو «أن تكون الجملة الثانية بياناً وتوضيحاً وتفسيراً، وهذا يعني أن في الأولى شيئاً من الابهام والغموض يحتاج إلى كشفه وإيضاحه.»[٢٣]، ومُثّل لهذا الاسلوب بقول الله سبحانه: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[٢٤]، فالفصل الحاصل بين جملة ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ عما قبلها؛ لكونها ترجمة عن الوسوسة، وتفسيراً لها[٢٥].

وإذا ما انعمنا النظر في أقوال أهل البيت ﷺ، نجد قولاً لسيدنا الحسن ﷺ «الخير الذي لا شرّ فيه: الشكر مع النعمة والصبر على النازلة»[٢٦]. وفي تأمل هذه البنية التركيبية والوقوف عند ركني جملتيها نلاحظ ارتباط معنى الجملة الأولى (الخير الذي لا شرّ فيه)، بالجملة الثانية (الشكر مع النعمة والصبر على النازلة) على المستويين النحوي والدلالي. فعلى المستوى النحوي، ارتبطت الجملتان ارتباطاً مباشراً بغير أداة تجمع طرفي الجملة؛ لكونها «جملتين متتاليتين في النص ثانيتهما بيان للأولى»[٢٧]. إلى جانب تلوين السبك النصي بأكمله بأسلوب الطباق السلبي.

فعلى مستوى بنية (الخير الذي لا شرّ فيه)، وظّف السبك النصي بطباق السلب في

لفظتي (الخير والشر)، الذي من شأنه ارتباط هذه البنية ـ على مستوى سطح النص اللغوي ـ بالجملة التي تلتها[٢٨](الشكر... والصبر على النازلة)؛ ففي هذه البنية اتضح معنى الخير، وأين تكمن ضالة الشرّ. ففي الشكر على النعمة خير وصلاح للمرء، وإرضاء للخالق؛ لأنه المنّان المغدق للبشر بالنعم، وعلى المرء دوام شكره. وفي الصبر على النازلة تكشف درجات المؤمن، ومدى إيمانه وتحمله المحن التي يتعرض إليها. أما على المستوى الدلالي فقد حصل في إطار مستوى الجملتين المتتاليتين ارتباط الأولى بالثانية، وتحقق بمجموع طرفيهما دلالياً اسلوب عطف بيان، الذي كان له دور في ايضاح المعنى والاختصاص[٢٩]. إذ في سماع المخاطب بداية القول لا يتضح المعنى ولا يكتمل إلاّ بتتمة القول حتى نهايته وبه تتضح الفكرة، فكان في انتقال الذهن الى التتمة وإيضاح أن الخير لا يقف عند الشكر على النعمة بل بالصبر على المصائب والشدائد، ففي الشدة والرخاء خير للإنسان المؤمن الحق لا شرّ فيه البتة، فشكر المرء ربه خير له، وفي البلاء كذلك، ففي الصبر على النوائب خير للمرء. كما في قول الباري سبحانه: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[٣١]. إذ في كلتا الحالتين تُعرف درجة الايمان عنده ، ويكسب مرضاة الله وزيادة في النعمة.

ومن الأمثلة التي نلتمس فيها اسلوب عطف البيان، قول إمامنا الحسن بن علي عليه السلام: "يا هشام: إن مثل الدنيا مثل الحية مسّها لين وفي جوفها السمّ القاتل، يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي إليها الصبيان بأيديهم»[٣٢]. إذ قام بناء النص فيه على جملتين متناسبتين دلالياً، مترابطتين ترابطاً نحوياً من دون أداة من أدوات العطف. ففي قول إمامنا (إن مثل الدنيا مثل الحية)، نلاحظ بنية نصية مبهمة، قامت على هيئة تصويرية لحال الدنيا وهي تشبه الحية في الواقع، لتردفها ببنية نصية مفسرة وموضحة

هذا الحال في قوله: (مسّها لين وفي جوفها السمّ القاتل). وكان في الانتقال من بنية مبهمة، مجملة إلى بنية مفسرة موضحة، تحققت الاستمرارية في ترابط النص والتحام نصه. ولاهتمام إمامنا بإثبات معنى أن الدنيا خادعة غير نافعة للبشر، وردع الانسان عن كل ما هو زائل لا محالة في هذه الدنيا الفانية، اهتم ببناء النص القائل فيه: (مسّها لين وفي جوفها السمّ القاتل). وذلك بالانتقال من تصوير حال (الدنيا) إلى تصوير حال (الجنة)؛ لكونها بنية تتضح فيها موطن شاهده، وليحذر منها الغاوون وينتبه عليها الخطاؤون.

ومن حكم ومواعظ الإمام الصادق ﷺ قوله: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال وقورٌ عند الهزاهز، صبورٌ عند البلاء، شكورٌ عند الرخاء، قانعٌ بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحمّل الأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة»[٣٣]. إذ نرى إيثار بناء النص على مستويين، المستوى الأول جملة نصية قامت على بناء تركيبي مجمل، وذلك في قوله: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال». أما المستوى الثاني اعتمد بناء النص فيه على ما قبله من نص تركيبي بتفصيله وتوضيحه، والذي تمثّل بقوله: «وقورٌ عند الهزاهز، صبورٌ عند البلاء، شكورٌ عند الرخاء، قانعٌ بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحمّل الأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة»، إذ به اتضحت صفات المؤمن الحق، فكان البيان بتفصيل المجمل[٣٤] أساساً في ربط بناء الجمل داخل النص، وأغنت في الوقت نفسه عن أداة الربط بين الجمل.

ومنه أيضاً قول إمامنا أبي محمد الحسن بن علي ﷺ: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله»[٣٥]. إذ نلتمس صفتي الموعظة والحذر من أسوأ معاني العبد، ولم يكتف

ببناء القول على بيان أسوأ معاني العبد، إنما آثر ابتداء القول بأسلوب الذم مبالغة في القول، وتأثيراً في السامع، وذلك في قوله: «بئس العبد». ثم عضّد قوله ببيان صفة المنافق بأسلوب الكناية. لتأتي البنية الثانية من القول: «يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله» عطف بيان للبنية الأولى «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين»، من دون أداة رابطة بينهما. وإذا كان عطف البيان يتحقق في الموصوف بعد الصفة داخل الجملة[٣٦]، فنجد اسلوب عطف البيان قد تحقق في إطار بنية النص بأكملها في عدّ بنية النص الأولى (بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين) بمثابة صفة، أما البنية الثانية (يطري أخاه...) بمثابة الموصوف فكان في اعتماد اسلوب عطف البيان دور في تحقيق دلالية الاستمرارية في النص ولاسيما بدون أداة من أدوات العطف، وتمام معناه بتمام وانتهاء القول.

ب-اسلوب جملة البدل: أي أن تقع الجملة الثانية بدلاً من الجملة الأولى؛ لكونها أدّل على الغرض، وأوفى بالمطلوب، وللعناية بشأنها. كقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾[٣٧]، فالجملة الثانية من قوله سبحانه: ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ بدل بعض من كل، أي من الجملة الأولى في قوله: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾؛ لأن الأنعام والبنين من جملة ما يعلمون، وخُصّ القول فيها؛ عنايةً بشأنها، لكونها أدلّ على المقصود، والزم للحجّة، وأوفى بالغرض المقصود[٣٨].

ومن حكم ومواعظ إمامنا أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام)، قوله: «إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة، من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة.»[٣٩]. إن الملاحظ على الموعظة التي قيلت قيامها على مستويين، المستوى الأول في قوله: «إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة»،

أُوجز فيه بيان واقع حال الانسان في الحياة، من قصرٍ في الأعمار، وقلةٍ في الأيام، وما يقابل الحياة الموت، ومجيئه فجأة لا محالة. أما المستوى الثاني، فتمثّل في قوله: «من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة». وفيه تفصيل لواقع حال الانسان في الحياة والممات، وكشف أحوال المُحسِن والمسيء. الذي اختير فيه نظم الكلم نظماً فنياً موحياً، ببناء البنى الشرطية بناءً اسلوبياً، وذلك بقيام طرفي الجملة الشرطية على اسلوب مجازي الماثل في قوله: «من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة»، إذ أبان في هذا الاسلوب الفني للقارئ والمستمع حال من يعمل خيراً في الحياة، فإنه حتماً يكون جزاؤه الجنة وسيرى خيرها وسرورها ونعيمها. ومن يعمل شراً في الحياة الدنيا فسيكون جزاؤه ومأواه النار، وسيرى شرها وأليم عذابها.

وفي إطار سياق النص الذي استشهدنا به نلمس موطن شاهدنا ومدار كلامنا حول البدل، إذ إن البنية النصية في قوله: «إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة»، حققت تلاحماً معنوياً واستمرارية في الدلالة بين بنى النص التي بعدها (من يحصد خيراً... يحصد ندامة)، ونهضت البنية الأخيرة بتداعي غرضاً بلاغياً متمثلاً ببدل الاشتمال، أغنت عن الارتباط اللفظي بارتباط معنوي، عزّز معنى البنية التي قبلها (إنكم في آجال منقوصة)، وأوضح المعنى وأبانه شرحاً وتفصيلاً، فإن كانت البنية الأولى قد أوجزت معنى الحذر فالبنية الثانية فصّلت المعنى بطريقة الترغيب والترهيب، فإن كانت هناك غفلة عند الانسان فتحصل عنده اليقظة وتأثر النفس بها.

ونعدّ هذا الاسلوب حينئذ اسلوب بدل اشتمال؛ لأنه شمل معنى الحذر بشيء من الدقة والتفصيل[٤٠]، ومؤثرة في النفس في الوقت نفسه.

ومن ذلك أيضاً قول إمامنا أمير المؤمنين لابنه الحسن ﷺ في إحدى وصاياه:

«أي بُنيّ العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلاّ بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء.»[٤١]. فالملاحظ على البناء اللغوي الذي قامت عليه الوصية بناءً لغوياً حقيقياً، عكس الدلالة المقصودة على مستوى سياق المعنى العام، إذ إن الإمام أمير المؤمنين ﷺ في معرض الحديث عن العافية، ودوام استمرارها على البشر. فآثر بناء القول أولاً بذكر العافية في قوله: «أي بنيّ العافية عشرة أجزاء». من ثم بيان أقسامها، وذلك في قوله: «تسعة منها في الصمت إلاّ بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء.». إذ أخذ يفصّل القول عن أصولها وفروعها التي بها اتضحت معالم العافية ومعانيها وكشفت عن أهمية العافية التي تكمن في الصمت، منبّهاً على أن يكون الصمت مرتبطاً في الوقت نفسه بذكر الله. وأيضاً تكمن العافية في مجانبة السفهاء والابتعاد عنهم.

والملاحظ على البنيتين توالي الجملتين، الواحدة تلو الأخرى بدون أداة رابطة محققة كمال الاتصال المعنوي، إذ نزلت البنية الثانية من النص اللغوي في قوله: «تسعة منها...» منزله بدل البعض من الكل، أي من البنية الأولى (أي بنيّ العافية عشرة أجزاء). مبيناً بأسلوب البدل، الإشعار بأهمية[٤٢] البنية الثانية (تسعة منها...)، التي وقعت بمنزلة بدل البعض، فبها أبان موضع العافية التي تكون في الصمت إلاّ بذكر الله والابتعاد عن السفهاء. فكشفت البنية الثانية عن مرتكز تحقق العافية عند السامع المتفهّم المدرك للمعنى.

ومن اسلوب بدل الكل من الكل، قول الإمام علي بن الحسين ﷺ في رسالة له في الحقوق: «... وأما حق أهل ملّتك عامّة فإضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك. فإن إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كفّ عنك أذاه وكفاك مؤونته وحبس عنك نفسه فعمّهم

جميهاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وأنزلهم جميعاً منك منازلهم، كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد وأوسطهم بمنزلة الأخ. فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.»[٤٣]. فإذا ما نقف عند البنى النصية الواردة في موطن شاهدنا، نراها بنى منسجمة في الكلمة، متلاحمة في المعنى بدون أداة رابطة بين طرفي البنيتين (وانزلهم جميعاً منك)، و(كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد وأوسطهم بمنزلة الأخ). ولترابطهما المعنوي كان له دور في استمرارية الدلالة المراد اثباتها في إطار سياقها العام. فوقعت منزلة البنية (كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد وأوسطهم بمنزلة الأخ) بدل الكل من الكل، أي من منزلة البنية التي سبقتها (وانزلهم جميعاً منك)، وأفادت معنى الإحاطة والشمول[٤٤]؛ لبيانها وإيضاحها[٤٥] مراتب الجميع، فرداً فرداً ابتداءً من كبيرهم حتى صغيرهم. فإذا ما أَخَذَت رتبة البدل (وانزلهم جميعاً منك) إيجاز في القول، فإن رتبة المبدل منه فصلّت وفسّرت المعنى المجمل السابق لها.

ومن كلام أهل البيت ووصاياهم وصية الإمام أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام في قوله: « الله الله في الصّلاة فإنها خيرُ العمل، إنّها عمادُ دينكم.»[٤٦]. ونظراً لأهمية الصّلاة؛ كونها أساس صلاح الفرد من ثم صلاح المجتمع، عمد إمامنا عليه السلام إلى الإخبار عنها في بنية قامت على تكرار مفردات بعينها على امتداد السطح اللغوي، ماثلة في لفظتي (الله)، و(إنها)، تلك المفردات كان لها دور في تماسك النص شكلاً، وزيادة المعنى قوة[٤٧]. ففي تكرار لفظة الجلالة (الله) على امتداد السطح اللغوي كان لها أثر في إشعار المتلقي أو السامع بأهمية القول الذي سيذكره إلى جانب التكرار بالأداة (إن)، التي أفادت توكيد الخبر المراد إثباته[٤٨]، على امتداد البنيتين (فإنها خير العمل)، (إنها عماد دينكم). والملاحظ على هاتين البنيتين لم توظّف أداة رابطة بينهما

على مستوى سطح البنية اللغوية لالتحامها معنوياً وكمال اتصالها، فلم تكن هناك حاجة إلى ربطها بأية أداة. محققة البنيتين الاستمرارية الدلالية في إطار التركيب النصي. إذ وقعت البنية (إنها عماد دينكم)، بدل اضراب من بنية (فإنها خير العمل)؛ لكونها بنية أهمية الصلاة في المجتمع الاسلامي، فإلى جانب أنها خير العمل، إنها أساس الدين وقيامه.

ج-اسلوب جملة التوكيد المعنوي: وهو أن تنزّل الجملة الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعه في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى[٤٩]، ومثّل بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[٥٠]، فالجمل الثلاث «جاءت معرفة الطرفين لتفيد أن الكتاب بلغ الغاية القصوى من الكمال ورفعة القدر والمنزلة، تقريراً لجهة التحدي. ويترتب على ذلك أنه لا يحوم حوله ريب إلاّ جزافاً، أو قبل تأمله فاتبعه. لا ريب: أي بلوغه الغاية من الكمال، وأنه من عند الله، وقوله: هدىً للمتقين تأكيد ثانٍ، إذ معناه أنه ذروة الهداية حتى كأنه ذاته هداية محضة. وهذا مفاد من الأخبار بالمصدر: أي هو كما تقول: هو عدل وذوق.»[٥١].

وفي رحاب بحثنا، نجد صوراً من التأكيد المعنوي الذي تتضح صورته في قول الإمام أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: «وحضره ذات يوم جماعة من الشيعة فوعظهم وحذّرهم وهم ساهون لاهون، فأغاظه ذلك، فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه إليهم فقال: إن كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتاً. ألا يا أشباحاً بلا أرواح وذباباً بلا مصباح كأنكم خشب مسنّدة وأصنام مريدة»[٥٢]. إن شاهدنا هنا يكمن في قول الإمام: «... كأنكم خشب مسنّدة وأصنام مريدة»، التي نزلت هذه البنية النصية منزلة التأكيد المعنوي في إفادة تقرير معنى الجملة السابقة لها في قوله: «ألا يا أشباحاً بلا أرواح وذباباً بلا مصباح»، زيادة في الذم والتوبيخ.

إذ على الرغم من تصاعد نبرات السخط والذم على جماعة من الشيعة في بنية النص الماثلة في قوله: «ألا يا أشباحاً بلا أرواح وذباباً بلا مصباح»، التي جاءت في هيئة تشبيهية عكست في إطار سياق النص دلالة ضعف إيمانهم، وانتفاء الحاجة إليهم، وزاد في تقرير معنى النص المذكور إضافة بنية نصية نهضت في هيئة تشبيهية أفادت تقديم معنى جديد يعضّد من معنى السابق إليها، وذلك في قوله: «كأنكم خشب مسنّدة وأصنام مريدة». فالتقت هذه البنية بالبنية السابقة لها، في تشبيه هؤلاء بالخشب المسنّدة، التي قد تآكلت فأُسندت بغيرها فلا يعلم ما في بطنها، وبالأصنام المنحوتة من الخشب، وإن كانت هياكلهم معجبة وألسنتهم ذلقة[٥٣]. فأعطت دلالة على عدم الانتفاع منهم، فلا خير فيهم ولا ينتفع منهم ولا فائدة تُرجى منهم.

ومنه أيضاً قول الإمام الصادق ﷺ، في وصية لعبد الله بن جندب: «يا بن جندب يهلك المتّكل على عمله. ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله. قلت: فمن ينجو؟ قال: الذين هم بين الرجاء والخوف، كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب.»[٥٤].

إذ يكشف النص اللغوي عن حال المتّكل على عمله، فمرجعه الهلاك لا محالة ولا ينجو كذلك ذوو الذنوب الكبيرة، ليقف النص برهة عند أناس تأرجح حالهم بين الرجاء والخوف، وهنا يكمن شاهدنا في قوله: «الذين هم بين الرجاء والخوف، كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب»، إذ نزلت بنية (كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب)، منزلة التوكيد المعنوي من جملة (الذين هم بين...)، فزادت في بناء الكلام وتركيبه فكرة جديدة كاشفة معنى الجملة السابقة توضيحاً وتوكيداً، فكأنها إخبار عن بيان حالهم وكشف عن تأرّجح نفسيتهم بين الخوف والرجاء، متمنيةً ميّالة للثواب، خائفةً قلقةً من العذاب،

مشبّهاً حالهم بأن قلوبهم في مخلب طائر، خائفةً أن تموت أكلاً ومتمنيةً أن تنجو سالمةً، فزادت هذه الصورة التشبيهية في بناء الكلام من تقرير الجملة السابقة لها وتقوية معناها. وفي نقل الإحساس وخوالج النفس على امتداد بناء النص التشبيهي زاده وضوحاً، ولاسيما أن الحسي «أوضح من المعنوي لألفة النفس به وتعودها عليه»[٥٥].

د-اسلوب جملة التوكيد اللفظي: وهو أن تنزّل الجملة الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي من متبوعه في اتحاد المعنى. كقوله جلّ وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٥٦]، إذ حدث الفصل في جملتين: الأولى في قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، التي كانت تأكيداً لقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾، والثانية في قوله: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾، التي تعدّ بمنزلة توكيد آخر[٥٧].

ومن اسلوب جملة التوكيد اللفظي مدار بحثنا قول للرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم «إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيء قليل الحياء، لا يبالي ما قال وما قيل فيه.»[٥٨]. فالنص الذي جئنا به مثالاً للتوكيد اللفظي يكمن في البنيتين اللغويتين (فاحش بذيء قليل الحياء، لا يبالي ما قال وما قيل فيه). فالبنية الأولى (فاحش بذيء قليل الحياء)، أبانت من تُحرّم عليه الجنة، وهو (الفاحش البذيء)، أي فاحش القول[٥٩]، الذي لا ينطق لسانه إلاّ بفاحش القول وحياؤه قليل. وجاءت البنية الثانية (لا يبالي ما قال وما قيل فيه)، تعضيداً لمعنى الجملة الأولى، ومؤكداً لمضمونها.

إذ جاءت البنية (لا يبالي ما قال وما قيل فيه)، موضحةً حالهم، ومبينةً مقامهم في أنهم لا يبالون في تلفّظهم ألفاظاً تخدش الحياء، ولا يبالون في الوقت

نفسه ما سيقال فيهم من ذمٍ وازدراء. فكانت البنية الثانية مؤكدةً ذم صفة هؤلاء، فنزلت من البنية الأولى توكيداً لفظياً في اتحاد المعنى(٦٠).

ومن التوكيد اللفظي أيضاً، قول الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ في رسالةٍ في جوامع الشريعة: «حسبنا شهادة أن لا إله إلاّ الله، أحداً صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، قيوماً، سميعاً، بصيراً، قوياً، قائماً، باقياً، نوراً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنياً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، خلق كل شيء ليس كمثله شيء، لا شبه له ولا ضد ولا ندّ ولا كفو. وأنّ محمداً عبده ورسوله وأمينه وصفوته من خلقه، سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين لا نبيّ بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير.»(٦١). فالرسالة التي جاء بها إمامنا علي بن موسى الرضا ﷺ تضمنت مؤكدات لفظية على امتداد نص الرسالة الواردة. ففي قوله: «أحداً صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً»، بنيتان جاءتا تأكيدًا معنى الجملة (أن لا إله إلاّ الله) في إثبات وحدانية الله سبحانه والوهيته.

وإذا ما نمضي في البناء اللغوي لرسالة الإمام ﷺ نلتمس توكيداً لفظياً ثانياً، ماثلاً في قوله: «لا شبه له ولا ضد ولا ندّ ولا كفو»، الذي كان توكيداً ظاهراً لمعنى الجملة (خلق كل شيء ليس كمثله شيء)، على الرغم من مجيء جملة التوكيد اللفظي في هيئة جملة ثانية حملت في طياتها معنى جديدا في إثبات الالوهية لله عزّ وجل والتفرد والوحدانية، فلا شبيه له ولا ضدّ، ولا نظير له ولا مثل. وهذا المعنى الذي تضمنته الجملة التقى مع معنى الجملة (خلق كل شيء ليس كمثله شيء). وإذا ما مضينا قدماً نجد توكيداً لفظياً آخر في قوله: «لا نبيّ بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير»، لمعنى الجملة (سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين). إذ التقى التوكيد اللفظي مع معنى الجملة التي سبقته في انتفاء النبوة بعد نبيّنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم، فلا تبديل ولا تغيير للإسلام بعده.

٢.اسلوب كمال الانقطاع : ويتمثل اسلوب كمال الانقطاع بأن تنقطع الصلة بين الجملتين انقطاعاً تاماً، باختلاف الجملتين خبراً وانشاءً، لفظاً ومعنىً، أو لفظاً لا معنى، أو أن لا يكون بين الجملتين مناسبة أو علاقة تجمع بينهما حين تكون كل من الجملتين قائمة بذاتها، مستقلة عن الأخرى(٦٢)، كقول الله تعالى: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾(٦٣). إذ نلاحظ كمال الانقطاع في هاتين الآيتين؛ لكون «الجملة الأولى خبرية والثانية خبرية لفظاً وإنشائية معنى لأنها دعاء، ولذلك كان الفصل هنا على سبيل كمال الانقطاع فضلاً عن عدم وجود مناسبة أو علاقة بينهما فكل منهما مستقلة بذاتها عن الأخرى.»(٦٤). وإذا ما انتقلنا إلى مواطن شواهدنا، نجد قول أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام : «عليكم يا بُنيّ بالتواصُلِ والتبادُلِ والتبادُر وإيّاكم والتقاطُع والتدابُر والتفرُّق، وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعُدوان ،واتّقوا الله إنّ الله شديدُ العقابِ وحَفِظكم الله من أهل بيتٍ وحفِظِ نبيّكم فيكُم أستودِعُكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمةُ الله وبركاته.»(٦٥). فالملاحظ على النص اللغوي أنه نص قائم على بنيتين مختلفتين في البناء، متفقتين في المعنى؛ لاعتماد بناء القول في البنية الأولى (واتّقوا الله) على جملة انشائية لفظاً ومعنىً، إذ دلّ بناؤها على الأمر. ودلالة البنية الثانية في (إنّ الله شديدُ العقابِ) على الخبرية لفظاً ومعنىً. وعلى الرغم من اختلاف بناء البنيتين نجد ترابطاً معنوياً بينهما أغنى هذا الترابط عن الجمع بينهما بأداة عاطفة، وكان الفصل بينهما لا يوهم خلاف المقصود، ولاسيما أن مقام سياق القول في بيان عظمة الباري سبحانه.

ومن اختلاف الجملتين خبراً وانشاءً واتفاقهما لفظاً ومعنىً، قول الإمام الصادق عليه السلام في الحكمة والموعظة: «ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد. فقال عليه السلام: أبى الله عليك ذلك إلاّ أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض.»(٦٦). فعلى الرغم من قيام النص اللغوي على بنيتين في قوله: «ادع الله لي»، و «لا يجعل

رزقي على أيدي العباد»، مختلفتين لفظاً ومعنىً، غير مترابطتين برابط لفظي على مستوى سطح البنية النصية، إلاّ أن الفصل بينهما لم يعق من اتمام المعنى، ولم يوهم خلاف المقصود. فباتحاد الجملتين في إطار السياق العام يتضح المعنى المقصود في دعاء المتكلم أن يكون رزقه من المعبود وليس من العابد. وفي تلوين النص اللغوي تارةً بالرجاء المتجسّد في جملة الانشاء، وتارة أخرى بجملة خبرية أعطت دلالة رغبة المتكلم القوية ألّا يكون رزقه إلّا على الله تعالى.

وإن ما أتينا به في ما تقدّم كانا شاهدين من كمال الانقطاع، تباينت فيهما البنى النصية خبراً وانشاءً، لفظاً ومعنىً.

أما اختلاف البنيتين اللغويتين الخبر والانشاء من حيث المعنى، كقول حبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام وآل بيته الطيبين الطاهرين في إحدى حكمه: «العلم خزائن ومفاتيحه السؤال، فاسألوا رحمكم الله، فإنه تؤجر أربعة: السائل والمتكلم والمستمع والمحبّ لهم.»[٦٧]. ففي قول رسولنا الأعظم: «فاسألوا رحمكم الله»، نجد بناء القول فيه على جملتين انشائية وخبرية، اتضح فيهما كمال الانقطاع؛ لكون جملة (فاسألوا)، انشائية من حيث اللفظ والمعنى، إذ أتت بصيغة أمر. وبناء الجملة الثانية (رحمكم الله)، بناءً خبرياً من حيث اللفظ، إلاّ أنها دلّت في إطار صياغتها على الدعاء من حيث المعنى. وعلى الرغم من كمال انقطاع البنيتين من حيث المبنى، نجد بينهما ترابطاً في إطار السياق العام. ففي مجيء جملة (فاسألوا)، فيها حثّ نبيّنا محمد ﷺ المؤمنين على السؤال والاستفسار. وفي ردف الجملة الانشائية هذه بجملة خبرية (رحمكم الله)، التي جاءت في هيئة اعتراضية، قد عضّدت الجملة الانشائية السابقة لها معنىً ومبنىً؛ لاستمالة قلوب المؤمنين السامعين إلى الحكمة من القول المسموع من نبيّنا المصطفى محمد ﷺ، إذ فيها من الأجر ما يُكتب لهم.

ومنه أيضاً وصية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «يا هشام اعرف العقل وجنده، والجهل وجنده تكن من المهتدين، قال هشام: فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلاّ ما عرّفتنا.»[٦٨]. ويبدو لنا جلياً اسلوب كمال الانقطاع في إجابة هشام : «جعلت فداك لا نعرف إلاّ ما عرّفتنا»، التي جاءت في هيئتين متفقتين في المبنى، مختلفتين في المبنى. فالمبنى جاء في هيئتين خبريتين، إذ دلّت الجملة الخبرية في قوله: «جعلت فداك»، على معنى الدعاء، ودلّت الجملة الخبرية الثانية (لا نعرف إلاّ ما عرّفتنا) على الخبر. وكان الفصل بينهما واجباً، إلاّ أن القطع الحاصل على مستوى بناء القول لم يؤثر في إتمام المعنى في إطار السياق العام. ففي القول الماثل في (جعلت فداك) الدال على الدعاء في جعل نفسه فداءً لتوجيهه وندائه، وإن كان هذا القول سليقة اعتادت عليها الألسن إلاّ أنه كان معضّداً للبنية التي تلته في أن النفس طائعة لتوجيهات الإمام عليه السلام قولاً وفعلاً.

ومن صور الانقطاع أيضاً، ألاّ يكون بين الجملتين جامع أو نوع من الصلة. كقول أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى وصاياه: «... وليس كلّ عورة (تُظهر ولا كلّ فريضة) تُصابُ. وربّما أخطأ البصيرُ قصدَه وأصاب الأعمى رُشدَه. ليس كلّ من طَلَبَ وَجَدَ، ولا كلّ من توقّى نجا. أخِّر الشرّ فإنّك إذا شئت تعجّلتَه...»[٦٩]. إذ يتضح كمال الانقطاع وانعدام الجامع بين الجملتين في قوله: «ليس كلّ من طَلَبَ وَجَدَ، ولا كلّ من توقّى نجا»، و «أخِّر الشر فإنك إذا شئت تعجّلته». إذ لا مناسبة ما في المعنى، ولا يوجد ارتباط ما بين المسند إليه فيهما ولا بين المسند، لذلك أُوجب القطع بين الجملتين، إلاّ أنهما في إطار السياق العام الواردتين فيه دلّتا على تداعي معاني[٧٠] ضرورة يقظة النفس في ما ترغب فيه بشكل خاص والنصيحة بشكل عام.

ومنه أيضاً قوله في موضع آخر، في إحدى وصايا أمير المؤمنين عليه السلام: «... وفي

الصّدق السّلامة. وعاقبةُ الكذبِ شرّ عاقبة. ربّ بعيدٍ أقربُ من قريبٍ وقريبٍ أبعدُ من بعيدٍ والغريبُ من لم يكن له حبيبٌ. لا يعدمْكَ من حبيبٍ سوءُ ظنٍ.»[٧١]. نحن الآن أيضاً في إطار تداعي معاني نصائح ووصايا، وإيقاظ النفس بها بإيداعها في هيئة حكمة، موعظة للسامع منها وللقارئ، وبناؤها بناءً لغوياً، كلاً على حدة. فعلى الرغم بناء القول في (ربّ بعيدٍ أقربُ من قريبٍ وقريبٍ أبعدُ من بعيدٍ والغريبُ من لم يكن له حبيبٌ)، و(لا يعدمْكَ من حبيبٍ سوءُ ظنٍ)، بناءً مختلفاً معنًى ومبنًى، إذ لا مناسبة ما في المعنى بين الجملتين، ولا ارتباط بين المسند إليه والمسند في الجملتين. إلاّ إننا نجد هناك مناسبة عامة تجمعهما في بيان مواطن الحكمة والوصايا.

٣.**اسلوب شبه كمال الاتصال** : ويتمثل هذا الاسلوب بأن تنزّل الجملة الثانية جواباً عن سؤال فُهم من الجملة الأولى[٧٢]. ويعدّ هذا الموطن من «أهم مواطن الفصل وجلّ الكلام عليه، ويكثر فائقاً الحصر والعد في القرآن الكريم والحديث الشريف، وكلام البلغاء، لأنه اسلوب نفس، يشترط المخاطب في ترقب الاسلوب وصياغته فالجملة الأولى دائماً تكون مكتنزة فيها بعض من الظلال والغموض الخفيف،... ثم تأتي الجملة الثانية تجيب عن السؤال، وتطفئ أشواق النفس أو ترى ظمأها، وتشبع هذا التطلع العاطفي للمجهول فيتأكد المعنى من الناحية العقلية ويحقق المتعة النفسية واشباع حاسة الفن والجمال.»[٧٣].

ومثال شبه كمال الاتصال، قول أمير المؤمنين ﷺفي الموعظة: «رحِمَ الله امرءاً راقَبَ ربَّه وتوكَّف ذنبَه وكابَرَ هواهُ وكذب مُناه. زمّ نفسه من التقوى بزمامٍ وألجمها من خشية ربها بلجامٍ، فقادها إلى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها، رافعاً إلى المعاد طرفه، متوقعاً في كل أوانٍ حتفه، دائم الفكر، طويل السهر، عزوفاً عن الدنيا، كدوحاً لآخرته... أولئك ودائع الله في بلاده، المدفوع بهم عن عباده، لو أقسم

أحدهم على الله لأبرَّه، آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين»[٧٤]. إن النص اللغوي يدور حول حكمة مَنْ يتصف بصفات المتقرّبين إلى الله جلّ جلاله، العاكفين على التفكير في عظمة الباري سبحانه وغضبه ورحمته، البارّين في دنياهم، والزاهدين فيها رغبةً وطمعاً في الآخرة. فكان نص الموعظة (الحكمة) وقفة تدعو القارئ أو المستمع إلى تأمل الفكر وإثارة الوجدان وإيقاظ النفس. وعلى الرغم من أن نص الموعظة هذا طويل إلاّ أنه جمع وقفات نصية مستقلة بذاتها، متلوّنة بفنون وأحوال الفصول البلاغية. إذ استهلّ إمامنا ﷺ الموعظة بالدعاء لَمَنْ يتصف بتلك الصفات بجملة فعلية، في قوله: «رحم الله امرءاً»؛ استمالةً لقلوب المستمعين وإثارةً لانتباههم. وفي استهلال القول بالدعاء اطمئنانٌ للقلب وإثارةٌ للوجدان، وزرع الفضول في ذات النفس وتساؤلها، من يرحم الباري، ويدخله جناته؟. وهذا التساؤل الذهني عند القارئ أو المستمع شفعت استمرار الكلام من دون انقطاع ، ومن دون أداة واسطة، فكأن جملة (رحم الله امرءاً)، برّرت انبثاق الجملة الفعلية التي بعدها (راقَبَ ربَّه وتوكَّف ذنبَه وكابَرَ هواهُ وكذب مُناه). وهنا يبرز اسلوب شبه كمال الاتصال بين الاستهلال بالدعاء وما بعدها. فكانت الجملة الثانية (راقب ربّه.... وكذّب مناه)، قد أبانت «عن معنى أثارته الأولى، وهذه هي اللحمة التي بين الجملتين»[٧٥].

وإذا ما نمضي قدماً في النص الذي استشهدنا به: «زمّ نفسه من التقوى بزمامٍ وألجمها من خشية ربها بلجامٍ، فقادها إلى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها، رافعاً إلى المعاد طرفه، متوقعاً في كل أوانٍ حتفه، دائم الفكر، طويل السهر، عزوفاً عن الدنيا، كدوحاً لآخرته... أولئك ودائع الله في بلاده، المدفوع بهم عن عباده، لو أقسم أحدهم على الله لأبرَّه، آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين»[٧٦]، تبرز لنا في هذا النص بنىً نصيةً مستقلةً بذاتها، وذلك في (زمّ نفسه من التقوى بزمامٍ وألجمها من

خشية ربها بلجامٍ)، و(رافعاً إلى المعاد طرفه)، و(متوقعاً في كل أوانٍ حتفه)، و(دائم الفكر)، و(طويل السهر)، و(عزوفاً عن الدنيا)، و(كدوحاً لآخرته)، مرتبطة هذه الجمل ارتباطاً معنوياً بالتي قبلها وما بعدها، أُوجب القطع بينها، فكشفت لنا هذه البنى النصية توظيف حال من أحوال الفصل الذي تمّ الحديث عنه سابقاً، المسمّى بكمال الانقطاع، رغبةً في تفصيل الحديث والإخبار عن صفات أولئك الذين سيرحمهم الله في الآخرة، الذين تعددت أحوالهم؛ إثراءً في بيان صورة الداخلين في رحمة الله تعالى. وفي بيان صفات وأحوال المؤمن يتحرّك في نفس القارئ أو المستمع سؤال فحواه: وما حال من يتصف بتلك الصفات؟ فتكون الجملة التي تلت تلك الصفات الماثلة في قول الإمام: «أولئك ودائع الله ... رب العالمين» إجابةً للنفس وإبانةً لمراتبهم عند الله تعالى، استئنافاً بيانياً بذكر صفاتهم(٧٧).

ومنه أيضاً قول أمير المؤمنين ﷺ في الموعظة: «من خاف الوعيدَ قَرُبَ عليه البعيد. ومن كان من قوت الدنيا لا يشبع لم يكفِه منها ما يجمَعُ. ومن سعى للدنيا فاتته. ومن قعد عنها أتته. إنما الدنيا ظلٌ ممدودٌ إلى أجلٍ معدودٍ. رحِمَ الله عبداً سمِعَ حُكماً فَوَعى وَدُعِيَ إلى الرَّشاد فدنا...»(٧٨). إذ يتضح لنا الاستئناف البياني في هذا النص، في البنية النصية (رحم الله عبداً سمع حكماً)؛ لكونها بمنزلة المتصلة بالجملة التي سبقتها (إنما الدنيا ظل ممدود إلى أجل معدود)، فكأنها جواب عن سؤال اقتضته الجملة التي سبقتها(٧٩)، فتضمنت معنىً أثار في النفس تساؤلاً فحواه: وما حال العبد في هذه الدنيا؟. وفي إنزال الجملة (رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى...)، منزلة السؤال وجب الفصل بينهما(٨٠).

وفي معرض الحديث عن وجود الله تعالى وإثبات وحدانيته، وإنه الحاكم في يوم الفصل حذّر المؤمنين منهم والظالمين من ذلك اليوم، والوقوف بين يدي الله تعالى.

إذ قال علي بن الحسين ﷺ: «... واعلموا أنّكم عبيد الله ونحن معكم، يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غداً وهو موقفكم ومسائلكم، فأعدّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربّ العالمين. يومئذٍ لا تكلّم نفس إلاّ بإذنه. واعلموا...»[٨١]. فقد فصل بين الجملتين (فأعدّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربّ العالمين)، و(يومئذٍ لا تكلّم نفس إلاّ بإذنه)؛ لشبه كمال الاتصال بينهما. إذ تولّد معنى أثارته الجملة الأولى، التي حرّكت في النفس تساؤلاً عن يوم الميعاد، وهل نستطيع الكلام في ذلك اليوم؟. فكانت الجملة الثانية (يومئذ لا نكلمُ...)، استئنافاً بيانياً يكشف عن هول ذلك اليوم، وسطوة الباري جلّ وعلا على الكلام بمثابة جواب للاستفسار المتضمن الجملة التي سبقته، وفيه تحذير وتخويف وإثبات لوحدانيته.

٤ .**اسلوب شبه كمال الانقطاع**: وهو أن تكون «هناك جملة مسبوقة بجملتين، يجوز عطفها على الأولى منهما، ولا يجوز عطفها على الثانية، فتترك العطف؛ حتى لا يتوهّم عطفها على الجملة القريبة منها.»[٨٢]. ومثّل لهذا الاسلوب بقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٨٣]، فالجملة الثالثة من قوله سبحانه: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) قد فُصلت عمّا قبلها؛ «لأنها لو عطفت على الجملة الثانية لترتّب على ذلك العطف أن تكون مثلها في كونها من كلام المنافقين، وليس الأمر كذلك؛ لأنها إخبار من الله عزّ وجلّ عن استهزائه بهؤلاء المنافقين، أي خذلانه لهم وتركهم فيما هم فيه من ضلال وجهالة، وكذلك فإن هذه الجملة الثالثة أيضاً لو عطفت على الجملة الأولى لترتب على ذلك أن تكون مثلها في الارتباط بالشرط، أي أن يكون استهزاء الله بهؤلاء المنافقين مشروطاً بخلوهم إلى شياطينهم، وليس الأمر كذلك؛ لأن استهزاء الله بهم هو أمر واقع بهم في كل حال

سواء خلوا إلى شياطينهم أم لم يخلوا إليهم.»[٨٤].

ويتضح حال شبه كمال الانقطاع في وصية الإمام الصادق ﷺ، القائل فيها: «... إن أبغضكم إليّ المتراسون، المشاؤون بالنمائم، الحسدة لإخوانهم ليسوا مني ولا أنا منهم.»[٨٥]. إنّ جملة (ليسوا مني ولا أنا منهم)، مرتبطة ارتباطاً داخلياً بجملة (إن أبغضكم إليّ المتراسون، المشاؤون بالنمائم، الحسدة لإخوانهم)، التي جاءت مقررة، مؤكدة لمعناها. إلاّ أنه اقتضى الفصل بينهما؛ لأنه لو صحّ العطف لصحّ العطف أيضاً على الجمل (المشاؤون... لإخوانهم)، التي جاءت مفصلةً، مبينةً صفات المبغضين، لذلك اقتضى القطع؛ لكون الجملة (ليسوا مني ولا أنا منهم)، جاءت إخباراً عن حال من يتصفوا بتلك الصفات بالتبرئة منهم.

ومنه أيضاً قول أمير المؤمنين ﷺ، في وصية لابنه الحسن ﷺ: «... واعلم أيّ بُنيّ أن الدهر ذو صروف فلا تكونن ممّن تشتد لائمتُهُ و يَقِلّ عند الناس عذرُهُ. ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجَفاء عند الغنى إنّما لَك من دنياك ما أصلحت به مثواك.»[٨٦]. إذ يتضح موطن شبه كمال الانقطاع في هذا النص اللغوي في قوله: «إنّما لَك من دنياك ما أصلحت به مثواك»، فلم تعطف على جملة (فلا تكونن ممّن تشتد لائمتُهُ و يَقِلّ عند الناس عذرُهُ)، علماً أنه يصح؛ لوجود المناسبة بينهما، إلاّ أنه ترك العطف؛ لأنه لا يصح عطفهما على الجملة التي في قوله: «ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجَفاء عند الغنى»، التي جاءت مؤكدة لمعنى الجملة السابق لها. فاستوجب القطع عند الجملة الأخيرة (إنما لك من دنياك...)؛ لكونها مقررة للمعنى المقصود السابق لها في (فلا تكونن... عذره)، وغاية القول ومرتبطة ارتباطاً معنوياً بمضمونه.

ومن حكم أمير المؤمنين ﷺ أيضاً، قوله في أحد المواضع : «اعلموا عباد الله أن التقوى حصن حصين والفجور حصن ذليل. لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ

إليه. ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وبالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله. وباليقين تدرك الغاية القصوى.»[٨٧]. يتضح شبه كمال الانقطاع هنا في قول الإمام ﷺ: «ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وبالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله. وباليقين تدرك الغاية القصوى». الذي اقتضى قطع بنيتها وعدم وصلها ببنية (أن التقوى حصن حصين والفجور حصن ذليل)؛ لأنه لو صحّ عطفها لجاز كذلك عطف جملة (لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه) على (ألا وبالتقوى...)، التي جاءت مبينةً حال من يلتجأ إلى الخطايا، وموت الحياء فيه فأنها تكون غير دافعة عنه البلاء البتة. إلاّ أنه اقتضى القطع؛ لأنها كانت إخباراً لمن تكون جوارحه وسكناته متقيةً الباري، خائفةً منه، بأن الخوف من الله وإرضائه نتيجته تكون أشد الخطايا وأكبرها سهلةً هينةً يُمكن تجاوزها، ولاسيما توظيف الفعل (تقطّع) أعطى معنى المبالغة، ودلالة الاستمرار على تجاوز المصائب ولذات الحياة التي تضعف الإنسان ويُسلّم لها جوارحه. فكانت الجملة (ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا)، مقرّرة ، ومؤكدة معنى الجملة الأولى (أن التقوى حصن حصين).

الخاتمة :

لقد اتخذنا من كتاب تحف العقول عن آل الرسول ﷺ أساساً في بناء واستواء بحثنا ـ ولله الحمد ـ ذلك أن كلام آل البيت ﷺ يمثل اسلوباً عالي المستوى؛ لقيام بناء اللغة فيه بناءً لغوياً محكماً، واعتماده تقنية عالية، متخذاً من بلاغة إقناع المخاطب أو السامع (المتلقي) أداة في نقل المواعظ والحكم، تلك البلاغة التي استوت في تقنيات فنية متنوعة، والتي بدت لنا سمة لغته الفنية في إطار اسلوب الفصل. إذ جاءت معاني التحذير والترغيب في وصايا ومواعظ وحكم آل البيت ﷺ في هيئة جمل نصية، مفصولة الواحدة عن الأخرى في إطار البناء اللغوي العام، متصلةً، مترابطةً على المستوى العميق، عاكسة تلك الجمل النصية القائمة في إطار علاقات اسلوب الفصل الالتحام المعنوي (التماسك الدلالي) بين الجمل في سياق المعنى العام للجمل، محققةً صور اسلوب الفصل الاستمرارية الدلالية في السياق النصي الواردة فيه. وذلك بتعضيد معنى الجمل النصية المفصولة في إطار بناء النص السطحي الجمل السابقة لها. وأخيراً يمكننا القول إن كتاب (تحف العقول عن آل الرسول ﷺ مادة ثريةً وصالحة لدراسة ألوان البلاغة كافة، والوقوف عند أساليب البلاغة الواردة فيه، واستكناه دلالاتها الفنية.

Conclusion

We have taken the book "Masterpiece minds of the family of the Prophet (PBUH) as a model" as a base in building and leveling our research-Thank God- in which it deliberately adopts the approach of the words of the Prophet's family -peace be upon them- as a high level approach، because the construction of language in it was a solid linguistic structure and because it was based on high technology، taking the eloquence of persuading the addressee or listener (receiver) as a tool in the transfer of sermons and wisdoms. That rhetoric was leveled in various artistic techniques and that appeared to us as characteristic of its artistic language within the style of separation. The meanings of warning and enticement came in the commandments، sermons and the wisdoms of the Prophet's family - peace be upon them- in the form of text sentences، separated from each other in the framework of the general linguistic structure، connected، interconnected at a deep level، reflecting those text sentences existing within the framework of separation-moral relations (Semantic coherence) between sentences in the context of the overall meaning of sentences، thus achieving semantic continuity in the textual context. By reinforcing the meaning of text sentences separated in the context of the construction of surface text of the previous sentences. Finally، we can say that the book "Masterpiece minds of the family of the Prophet" is a rich and valid material to study all colors of rhetoric، and stand at the methods of rhetoric contained in it and its technical implications.

هوامش البحث:

١. ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي ابراهيم الفقي: ١/ ٩٩

٢.ينظر: البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:١/ ٦٧

٣.البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ:١٠٠

٤. م. ن: ٩٩

٥.منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي حازم القرطاجني:٢٩٥

٦.ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق:١/ ١٣٠

٧.دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني: ١٣٧، ١٤٠

٨.ينظر: مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين، أ. الطيب العزالي قواوة، مجلة اللغة العربية، جامعة الوادي:١٨٨

٩. دلائل الإعجاز:١٢٧

١٠.م. ن:٢٥٦

١١.سورة لقمان: آية ٧

١٢.دلائل الإعجاز:٢٤٣، ٢٤٤

١٣.ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي:١٠٧

١٤.ينظر: مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين:١٩٣

١٥.ينظر: م. ن:١٩٣

١٦.التعلق النصي، مقامات الحريري أنموذجاً، عمر عبد الواحد:١٢

١٧.ينظر: مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين:١٩٥.

١٨.ينظر: دلائل الاعجاز:٢٤٤-٢٥٦

١٩.ينظر: الايضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني:١٥٣-١٥٩

٢٠.ينظر: السور المدنية دراسة بلاغية واسلوبية، د. عهود عبد الواحد عبد الصاحب:١٨٧، والفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، د. حسن هادي نور، جامعة المثنى ـ كلية التربية:٢١٦

٢١.في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والفصل، د. صباح عبيد دراز:١٠٤

٢٢.م. ن :١٠٤، والبلاغة العالية علم المعاني، عبد المتعال الصعيدي:١٠٦

٢٣.في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والفصل:١٠٨

٢٤.سورة طه: آية ١٢٠

٢٥.ينظر: في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والفصل: ١٠٨
٢٦.تحف العقول عن آل الرسول: ٢٥٨
٢٧.نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا:٤١
٢٨.ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد:١١١
٢٩.ينظر: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح بسيوني: ١٤٨/١
٣٠.سورة لقمان: آية١٧
٣١.سورة النحل : آية ١١٤
٣٢.تحف العقول عن آل الرسول:٤٢٧
٣٣.م. ن:٣٩١
٣٤.ينظر: نسيج النص:٤٠
٣٥.تحف العقول عن آل الرسول:٥٢٣
٣٦.ينظر: نسيج النص:٤٠، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حنبكة الميداني:٤٦٥
٣٧.سورة الشعراء: الآيتان١٣٢،١٣٣
٣٨.ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، د. فضل حسن عباس:٤٠٨
٣٩.تحف العقول عن آل الرسول:٥٢٤
٤٠.ينظر: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني:١/ ١٥٠
٤١.تحف العقول عن آل الرسول:١١٠
٤٢.ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:١/ ٤٦٨
٤٣.تحف العقول عن آل الرسول:٢٩٧،٢٩٨
٤٤.ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي:٣/ ١٧٩
٤٥.ينظر: م. ن:٣/ ١٧٧
٤٦.تحف العقول عن آل الرسول:٢٢١
٤٧.مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين:١٩٤
٤٨.ينظر: أساليب التعبير في علم المعاني عند الدكتور مهدي المخزومي، د. فاروق محمود الحبوبي، مجلة أهل البيت، العدد الرابع:١٣٠
٤٩.ينظر: في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل: ١٠٥، والبلاغة والتطبيق، د. أحمد

مطلوب:١٥٥

٥٠.سورة البقرة: آية ٢

٥١.في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل:١٠٥

٥٢.تحف العقول عن آل الرسول:٣١٨

٥٣.ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام العلامة الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي:٣٣٧،٣٣٨

٥٤.تحف العقول عن آل الرسول:٣٣٠

٥٥.الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور: ٣٣٩

٥٦.سورة البقرة: الآيتان٦،٧

٥٧.ينظر: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، د. توفيق الفيل:١٦٨

٥٨.تحف العقول عن آل الرسول:٦٥

٥٩.ينظر: لسان العرب: مادة بذأ

٦٠.ينظر: البلاغة والتطبيق:١٥٦

٦١.تحف العقول عن آل الرسول:٤٤٨

٦٢.ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب:٣/ ١٢١

٦٣.سورة عبس: الآيتان:١٦،١٧

٦٤.الفصل والوصل في القرآن الكريم (سورتي النبأ وعبس انموذجاً)، د. عبد القادر عبد الله فتحي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد الثامن، العدد الرابع:١٤٤

٦٥.تحف العقول عن آل الرسول:٢٢١

٦٦.م. ن:٣٩١

٦٧.م. ن: ٦١

٦٨.م. ن:٤٣٢

٦٩.م. ن:١٠٥

٧٠.ينظر: في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل:١٠٠

٧١.تحف العقول عن:١٠٤

٧٢.ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني:٤١٢

٧٣.في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل:١١٥،١١٦

٧٤.تحف العقول عن آل الرسول:٢٣١،٢٣٢

٧٥.دلالات التراكيب دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى:٣٠٨
٧٦.تحف العقول عن آل الرسول: ٢٣١،٢٣٢
٧٧.ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني:٤١٦،٤١٧
٧٨.تحف العقول عن آل الرسول:٢٣٦
٧٩.ينظر: الإيضاح للقزويني:٩٧
٨٠.ينظر: م. ن:٩٧
٨١.تحف العقول عن آل الرسول:٢٧٩.
٨٢.البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني:٤١٩
٨٣.سورة البقرة: الآيتان:١٤،١٥
٨٤.علم المعاني تأصيل وتقييم، د. حسن طبل:١٦٤،١٦٥
٨٥.تحف العقول عن آل الرسول:٣٣٧
٨٦.م. ن:١٠٣
٨٧.م. ن:٢٤٧

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم، خير ما نستهل به

*أساليب التعبير في علم المعاني عند الدكتور مهدي المخزومي، د. فاروق محمود الحبوبي، مجلة أهل البيت

*الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م

*البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

* البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، مراجعة إبراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والارشاد القومي، بدون تاريخ.

*بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، د. توفيق الفيل، مطبعة العمرانية الغربية ـ جيزة، ١٩٩١م.

*البلاغة العالية علم المعاني، تأليف عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب ـ المطبعة النموذجية، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

*البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الجزء الأول، دار القلم ـ دمشق، والدار الشامية ـ بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

*البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

*البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، د. كامل حسن البصير، طبع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ـ بغداد، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

*البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ـ بيروت، بدون تاريخ.

*تحف العقول عن آل الرسول، للشيخ الثقة الجليل الأقدم أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني، دار الكتاب العربي ـ شركة الصفاء، الطبعة الأولى،٢٠١٤ ـ ١٤٣٠هـ

*التعلق النصي، مقامات الحريري أنموذجاً، عمر عبد الواحد، دار الهدى، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

*الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام العلامة الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، حققه وخرج أحاديثه ووثق أصوله أبو محمد الغماري الإدريسي الحسني، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان١٩٧١م

*دلالات التراكيب دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، دار التضامن ـ القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م

*دلائل الإعجاز في علم المعاني، شكله وشرح غامضه وخرج شواهده ووضع فهارسه ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا ـ

بيروت،٢٠٠٢
*السور المدنية دراسة بلاغية واسلوبية، د. عهود عبد الواحد عبد الصاحب، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان ـ الأردن١٩٩٩م
* الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور،المركز الثقافي العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.
*علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي ابراهيم الفقي
*علم المعاني تأصيل وتقييم، د. حسن طبل،مكتبة الإيمان ـ المنصورة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م
*علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح بسيوني، مكتبة وهبة ـ القاهرة، ١٤٠٦هـ
*الفصل والوصل في القرآن الكريم (سورتي النبأ وعبس انموذجاً)، د. عبد القادر عبد الله فتحي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد الثامن، العدد الرابع.
*الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، د. حسن هادي نور، جامعة المثنى ـ كلية التربية، مجلة كلية الآداب، العدد ١٠١، بدون تاريخ.
*في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والفصل، د. صباح عبيد دراز، مطبعة الأمانة ـ مصر، الطبعة الأولى١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م.
*لسان العرب،للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر ـ بيروت، ١٣٠٠هـ
*لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى١٤٤١هـ.
*معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م
*معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
*مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين، أ. الطيب العزالي قواوة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد الرابع، كلية اللغات والآداب ـ جامعة الوادي، مطبعة منصور، مارس ٢٠١٢م
*منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، الدار العربية للكتاب ـ تونس، فيفري ٢٠٠٨م
*نسيج النص،، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٣م